

التَّعَاوُنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى

الدرس
7

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَفْهُومَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَتَجَلِّيَاتِهِ.
2. أَنْ أُدْرِكَ أَهَمِّيَّةَ التَّعَاوُنِ وَالتَّقْوَى فِي الْإِسْلَامِ.
3. أَنْ أَتَعَاوَنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي سُلُوكِي الْيَوْمِيِّ.

تَمْهِيدٌ

لِلتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى أَهَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَارِهِ، وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ. فَمَا مَفْهُومُ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى؟ وَمَا تَجَلِّيَاتُهُ وَآثَارُهُ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِينَ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة 3].

2. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»

[رواه البخاري]

الفهم

الشرح:

وَتَعَاوَنُوا: لِيَعْنِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
سَلَامَى: عِظَامُ الْأَصَابِعِ وَالْأَقْدَامِ.

استخلاص المضمين:

أَسْتَخْلِصُ مِنَ النُّصُوصِ مَظَاهِرَ التَّعَاوُنِ
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: مفهوم التعاون على البر والتقوى

التَّعَاوُنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ؛ فَالْبِرُّ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ خُلُقٍ حَسَنٍ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» [رواه البخاري ومسلم]، وَالتَّقْوَى: اسْمٌ جَامِعٌ لِتَرْكِ كُلِّ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، مِنَ الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ.

ثانياً: من تجليات التعاون على البر والتقوى

1. دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى امْتِنَالٍ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَالْإِنْتِهَاءَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]
2. مُسَاعَدَةُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَمَدُّ يَدِ الْعَوْنِ لَهُ بِالسَّعْيِ فِي إِزَالَةِ شِدَّتِهِ أَوْ تَخْفِيفِهَا، وَالتَّيْسِيرُ عَلَيْهِ عِنْدَ عُسْرِهِ بِإِمْهَالِهِ أَوْ وَضْعِ الدِّينِ عَنْهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ عُسْرَتُهُ فَنُصْرَتُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: 279]

3. سَتَرُ عُيُوبِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَدَمُ تَتَبُعِ أَخْطَائِهِمْ وَزَلَّاتِهِمْ ، فَالْمُسْلِمُ إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ هَفْوَةً ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتُرَهُ وَيُنْصَحَهُ ، وَلَا يَفْضَحَهُ وَيُشَهِّرَ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَ«مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ».

4. بَذْلُ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ ؛ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ ، وَإِعَانَةِ الرَّجُلِ فِي أُمُورِهِ ، وَإِسْمَاعِهِ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي لَهَا أَثَرٌ طَيِّبٌ فِي النُّفُوسِ ، وَإِزَالَةَ الْأَذَى مِنْ طَرِيقِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَوْجُهِ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَافُلِ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

ثَالِثًا: آثَارُ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى عَلَى الْمُجْتَمَعِ

1. خُلِقَ التَّعَاوُنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

2. التَّعَاوُنُ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى يُقَوِّي أَوَاصِرَ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُؤَدِّي إِلَى بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ مُتَمَاسِكٍ .

3. وَعَدُ اللَّهُ لِأَصْحَابِ هَذَا الْخُلُقِ بِالْجَزَاءِ الْأَوْفَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، بِسِتْرِ ذُنُوبِهِمْ ، وَتَفْرِيجِ كُرْبَاتِهِمْ ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرَّحْمَنُ: 59]

التَّقْوِيمُ

1. أُبْرِزُ بَعْضَ تَجَلِّيَّاتِ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى .
2. أَسْتَخْلِصُ مِنْ نُصُوصِ الدَّرْسِ مَظَاهِرَ التَّعَاوُنِ لِاتِّحَالِ بِهَا .
3. أَسْتَنْتِجُ آثَارَ هَذَا الْخُلُقِ عَلَى صَاحِبِهِ .

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجْعَلِي وَزِيرًا مِمَّنْ أَعْمَلُ﴾ (28) ﴿فَقَارُونَ أَخِي﴾ (29) ﴿إِشْدَادِي بِهِ﴾
﴿أَزْرِي﴾ (30) ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِ﴾ (31) ﴿كَعَنِّي نَسِيحًا كَثِيرًا﴾ (32) ﴿وَنَذِيرًا كَثِيرًا﴾ (33)
﴿إِنَّمَا كُنْتُ نَبَا بَصِيرًا﴾ [طه - 28-34].

أَتَأَمَّلُ آيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْهَا أَهَمِّيَّةَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى،
وَتَجَلِّيَاتِهِ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أُعِدُّ لِلدَّرْسِ الْقَادِمِ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

1. أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْقَادِمِ.
2. أَبْحَثُ عَنْ آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ وَأَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ تَحُثُّ عَلَى سَعَةِ الصَّدْرِ وَسَلَامَتِهِ.
3. أَبْحَثُ عَنْ مَظَاهِرِ سَعَةِ الصَّدْرِ وَسَلَامَتِهِ.